

## كتابة القصة للأطفال ومع الأطفال

أ. يعقوب الشاروني

### مقدمة

#### تجربتي في كتابة القصة والرواية

يسألني عدد كبير من القراء، صغارًا وكبارًا، يتابعون مطالعة قصصى ورواياتى، يقولون : "قرأنا لك قصة أبطالها يعيشون فى واحة صغيرة بالصحراء الغربية، ومنذ الصفحة الأولى تصورنا أنك عشت وعاشت جيدًا من تكتب عنهم، فمن السطور الأولى أو من أول حوار، تكون قد دخلت بنا إلى نفوس وانشغالات وعقول أهل تلك الواحة، وهم يواجهون أصعب تحديات الحياة فى الصحراء، بإمكانات لا توجد إلا فى واحة منعزلة".

أو يسألوننى : "كتبت رواية عن أهل منطقة عشوائية احترقت السوق الشعبية التى يعتمدون عليها فى حياتهم، حيث يمارسون مهتهم البسيطة أو تجارتهم الهامشية، فهل كنت تسكن فى عمارة تطل على تلك السوق أو لك أصدقاء هناك، وبذلك استطعت أن تجعلنا نشعر من أول فقرة وأول سطر أننا نعرف المكان وأهله، وما يواجههم من تحديات، وكيف يتعاونون فى مواجهة المفاجآت؟"

وعندما كتبت عن قريتي، ظن معظم القراء أننى ولدت فى قرية ريفية قضيت فيها سنوات من طفولتى، وعندما أُجيب بأننى من مواليد القاهرة وعشت طوال حياتى فيها، أسمع السؤال التالى : "كيف إذن عايشت البشر والمكان والعادات والتقاليد وأسلوب التفكير فى هذه البيئات المختلفة المتعددة التى تختلف فى كثير أو قليل عن القاهرة التى عشت فيها؟". عندئذ بدأت أتساءل نفس الأسئلة، بحثًا عن إجابات.

منذ سنوات حياتى الأولى أحب السفر وزيارة الأماكن الجديدة، والتعرف على البشر قبل الحجر، ومنذ كنت فى المدرسة الابتدائية وأنا فى التاسعة أو العاشرة من عمرى، كنت شغوفًا بكتابة القصص القصيرة المستمدة من زيارتى لمختلف الأماكن وتعرفى على نماذج متعددة من البشر، وكان من الطبيعى أن تدور أولى رواياتى القصيرة للأطفال والياقين، حول خبراتى التى عايشتها أثناء زيارتى فى العطلات الصيفية لبيت جدى لوالدتى فى قرية شارونة بمحافظة المنيا بصعيد مصر.

وشيئًا فشيئًا بدأت أهتم بقراءة المجالات الأدبية والثقافية، وروايات ومسرحيات كبار الكُتّاب، وقراءة كتب التربية وعلم النفس التى كان يدرسها أختى الأكبر فى كلية الآداب بالجامعة.

وبدأت تثير اهتمامى القضايا التى أخذت تشغل المجتمع، مثل أهمية دور الفتاة والمرأة فى التنمية، وتزايد مشكلة العشوائيات حول المدن الكبرى نتيجة ضيق الرقعة الزراعية التى لم تعد قادرة على استيعاب الملايين من المواليد الجدد فهاجروا إلى المدن الكبرى بحثًا عن عمل، فلم يجدوا إلا أطراف المدن يعيشون فى مناطقها العشوائية حياة لا يتوافر فيها الحد الأدنى من إمكانات الحياة لا فى الريف ولا فى المدن.

وقادنى هذا إلى التفكير فى مساحات صحراء مصر الواسعة التى لا تلقى من العناية إلا أقلها، فبدأت أهتم بالتعرف على الصحراء وأهلها وكيف يعيشون؟ كما تعرفت على ما يمكن أن تقدمه الصحراء من إمكانات غير محدودة فى مجالات السياحة والتعدين ومزارع الرياح والطاقة الشمسية والنباتات الطبية، فقامت بزيارات، وتوسعت فى القراءات، وحرصت على المشاركة فى معظم الفاعليات حول الصحراء من ندوات ومؤتمرات لأستمع لخبرات من عايشوا الصحراء واكتشفوا كثيراً من أسرار الحياة فيها.

كذلك بدأت تشغلنى قضايا الأطفال المعاقين التى لم ينتبه إليها المجتمع إلا فى ثمانينيات القرن العشرين، وظاهرة أطفال الشوارع أو الأطفال بغير مأوى الذين تفاقمت مشكلاتهم بسبب ازدهام أطراف المدن بالفقراء والعاطلين عن العمل.

ونتيجة عملى الثقافى المباشر مع الطلبة، تنبعت إلى أهمية اكتشاف موهبة كل طالب وضرورة تنميتها، وتنبعت بقوة إلى دور الأسرة والمدرسة فى تنمية عادة القراءة عند الأطفال، كذلك تنبعت إلى إمكانات الحياة على شواطئ البحار التى تمتد حول حدود مصر لأكثر من

(٢٤٠٠) كيلو متر، وأنه من الممكن أن تنشأ على هذه الشواطئ مجتمعات عمرانية كبيرة تعمل فى مجالات السياحة والغوص والمزارع السمكية وموانئ هواة السياحة البحرية وهوايات الصيد وغيرها من الأنشطة.

وهكذا عشت حياتى - على نحو مباشر، أو غير مباشر عن طريق الاطلاع أو الاستماع - مهتمًا بقضايا البشر التى تشغل المجتمع، مع رصد التغيرات التى تحدث فى مختلف المجالات: السياسية والاجتماعية والثقافية، وعلى وجه خاص تغير أدوار الشباب، وتزايد قوة تواصلهم، وقدرتهم على التأثير فى المجتمع، نتيجة وسائل التواصل الاجتماعى التى أنشأت تواصلاً بين كتل ضخمة من اليافعين والشباب، فأصبح لهذه الكتل من قوة التأثير الملموس فى مجتمعاتنا ما جعل البالغين يكتشفون تغير شكل العلاقة بين الكبار والصغار، وأن الصغار قد أصبحوا أهلاً لتحمل المسؤولية، يبحثون عن التواصل أكثر من كونهم أبرياء يحتاجون إلى الحماية.

وبعد أن كان الكبار يتصورون أن الشباب فى حاجة دائمة إلى حماية الراشدين، أصبح الراشدون، لأول مرة على مدى التاريخ، يجدون أنفسهم فى حاجة إلى الشباب، كما أن المشاركة وليس التسلسل قد ظهرت بطرق مختلفة، وبدأت القدرات الإنسانية للشباب فى الانطلاق بعد أن كانت مُقَيِّدة.

هذا الانشغال الدائم بقضايا المجتمع والعصر، والتنبيه إلى ما يحدث من تغير وتفاعل بين الأجيال، وبروز قضايا كانت مسكوتاً عنها، مع متابعة ما يحدث فى العالم وانعكاسه على مجتمعاتنا ومستقبلنا، جعلنى مُعاشياً لخلفيات كثير من القصص والروايات التى كتبتها.

مثلاً وأنا أعايش قضية أهمية التوجه إلى الصحراء لتحقيق تنمية سكانية واجتماعية واقتصادية، قرأت ذات مرة معلومة مختصرة جداً عن واحة تعتمد منذ مئات السنين على بئر ماء وحيدة فى معيشتها: فى مطالب الحياة اليومية والزراعة والرعى، وأن تلك البئر انسدت ذات يوم. ولم تذكر المعلومة ماذا حدث بعد ذلك، لكنى كنت أعرف أن سكان تلك الواحة لا يزالون يعيشون فيها.

عندئذٍ أدركت أنني عثرت على "مفتاح" عمل روائي متميز عن الصحراء، فبدأت أجمع معلومات عن تلك الواحة وقمت بزيارة لها. بالإضافة إلى كم المعلومات الهائل الذي كنت قد عايشته من قبل أو وصلت إليه عن طبيعة البشر والحياة في الصحراء والواحات. كنت أبدأ دائماً إلى الدفتر الصغير الذي أدون فيه مشاهداتي وخبراتي وما يشغلني من أفكار، وأسجل فيه كل ما يبدعه خيالي من خطوط للعمل الروائي الذي بدأت ملامحه ترتسم أمامي.

وظل هذا الموضوع يشغلني أياماً وشهوراً وأنا أتساءل: "كيف واجه أهل الواحة انسداد مصدر المياه الوحيد للحياة في الصحراء، وعلى وجه خاص في الساعات والأيام الأولى بعد وقوع تلك الكارثة التي لا تحتمل تأجيل حلها ولو ليوم واحد؟"

ثم أعود إلى ما كتبت مرة بعد أخرى، فأضيف إليه أفكاراً توضح سمات شخصيات القصة، وما توصلت إليه من أحداث ومشاعر وأفكار حول أهل الواحة وما قاموا به لمواجهة تلك الكارثة، في ضوء ما عرفته من إمكانات بشرية وطبيعية وجغرافية عن الحياة في تلك الواحة وأمثالها.

هكذا تَخَلَّفت أمامي عناصر الرواية: الفكرة والموضوع والأبطال وهم أهل الواحة، والخصم الذي لم يكن هنا شخصاً، لكنه تلك البئر المسدودة. إنهم يقاومون خطر الهلاك العاجل، ويبحثون عن الحل الذي يكمن فيه إمكانية استمرار الحياة، وهو حل لا يجب أن يتأخر عن ساعات لكي لا يموتوا عطشاً.

هكذا وجدت أمامي ثروة من المشاهد والصور والشخصيات والحوارات والأحداث التي كتبتها، فبدأت أضع تخطيطاً للرواية: كيف تبدأ، وكيف تصل إلى ذروة بعد أخرى لحل هذه العقدة التي لا نهاية لها إلا الحياة أو الموت، وهكذا تشكَّلت حبكة القصة وهي الصراع في سبيل البقاء، وهو صراع يجب أن ينتصروا فيه، يتحداهم وقت ضيق وقلة الإمكانيات وندرتها.

كما بدأت الشخصيات تتجسم أمامي، ويتضح دور كل واحد منهم في ضوء إمكاناته الجسمية والنفسية والثقافية، ومدى شعوره بالمسئولية وقدرته على تحملها، وأصبحت أبحث عن المواقف المتتالية التي يؤدي كل منها إلى ما بعده على نحو منطقي مفهوم، والتي يتعايش القارئ من خلالها مع ما يشعر به هؤلاء الناس، وكيف يفكرون، ويتعاملون معاً ويتصرفون، وكيف يختلفون ثم يصلون إلى قرارات يغامرون بتنفيذها على الرغم مما يحيطها من أخطار ومفاجآت، بحثاً عن الخلاص أثناء صراعهم من أجل الحياة.

وهكذا ولدت قصة "معجزة في الصحراء"، التي أجمع عدد من أهم المتخصصين على أنها واحدة من أهم ثلاثة أعمال للأطفال واليا فعين على مستوى الوطن العربي.

وعندما انتهيت منها، عدت أراجعتها مرة بعد أخرى، ثم قرأتها على عدد من الأصدقاء من الأدباء والنقاد أو طلبت منهم قراءتها، ثم دعوتهم ليتحاوروا معي حول أية فكرة أو ملاحظة قد تبدو لهم أثناء الاستماع أو القراءة، حتى إذا كانوا غير مقتنعين بتلك الملاحظات على نحو كامل، وكما وصلتني ملاحظة من صديق، أُعيد قراءة العمل، فأجد أحياناً شيئاً كان واضحاً في ذهني لكن لم توضحه الكتابة بشكل كافٍ، أو أكتشف جملاً لم يصل المعنى من خلالها على النحو الذي كنت أقصده، أو أكتشف في السرد فجوة هنا أو هناك.

إن بعض الملاحظات قد لا تزيد عن قول المستمع أو القارئ: "لقد أفلقتني هذه الفقرة"، فأعيد قراءة تلك الفقرة أكثر من مرة لأجعلها أكثر قوة ووضوحًا وإقناعًا، كان يكفيني من هذه الملاحظات أن أتوقف أمام هذه الفقرات أو تلك العبارة، لأكتشف ما تحتاج إليه من تعديل أو إضافة، أو لأزيل قلق قارئ محتمل عبّر عنه صديق أو أصدقاء ممن قرأوا العمل قبل تسليمه إلى دار النشر.

وليس معنى هذا أن "كل" الملاحظات التي قيلت كانت على نفس الدرجة من الأهمية، لكنها جميعًا ساعدتني على أن أعيد النظر في عملي بعيون الآخرين وفي ضوء خبراتهم.

بعد هذا السرد لبعض جوانب تجربتي في الكتابة، يمكن إعادة صياغة هذا الذي عرضته، في شكل منهج محدد المراحل، يمكن أن يساعد في تنمية موهبة كتابة القصة أو الرواية.

## المبحث الأول

### كيف نكتب قصة؟

تاريخ القصص هو تاريخ البشرية، وقد عاشت القصص من جيل إلى جيل واستفدنا منها جميعًا، ليس فقط لما فيها من تسلية وتشويق، بل لأنها تنطوي أيضًا على عصارة الخبرة والتجربة الإنسانية. إن الطفل الذي تم إثراء حياته بالقصص هو طفل غني حقًا، فالقصص تساهم في تنمية المحصول اللغوي، والحفاظ على التراث الثقافي، وتنمية الذوق الأدبي، وحفز العقل على التفكير، وتنمية القدرة على فهم النفس وفهم الآخرين.

إن لدى الأطفال رغبة طبيعية للاستماع إلى القصص، إنهم يحبون الاستماع إليها وحكايتها، وإذا أحبوا أن يكتبوها أيضًا فإنهم سيكتسبون خبرات وقدرات عملية ونظرية ومنتجة تستمر معهم طوال الحياة، وهذه الدراسة تحاول أن تفتح آفاق معرفة فن كتابة القصة، وكيف نستمتع بهذه العملية.

الصفحات القادمة ستساعدكم أن تتعرفوا على ما هي القصة، ثم تفودكم لمعرفة الخبرات الأساسية لبناء القصة، على أن ننتبه دائمًا إلى أهمية التفكير الإبداعي الابتكاري، سواء عند كتابة قصة أو في أي مجال آخر من مجالات الفن أو الحياة، وأن نتذكر دائمًا أننا نكتب عملاً إبداعياً ولا نكتب مقالاً.

إن القصة هي حكاية لها معنى، ممتعة تجذب انتباه القارئ، وعميقة تعبر عن الطبيعة البشرية، ويجب أن نلاحظ أنه مهما بيّنا من خطوات أو عناصر للكتابة، فمن حق المؤلف أن يتحرك بحرية أينما يريد ووقتما يشاء، وأن يعتبر ما ذكرناه مجرد مؤشرات تساعد على الوصول بكتابته إلى مستوى أفضل.

وعن طريق الأفكار التي نقدمها في هذه الدراسة، وما يمكن أن يبتدعه المؤجّه أو المشرف من أفكار وأساليب، فإن الشباب والأطفال سرعان ما يحصلون على خبرة تساعدهم على كتابة قصصهم الخاصة، وبالتالي يمتلكون القدرة على تذوق وتقدير كل أنواع الأدب.

### ما هي القصة

القصة هي حكاية تحكى أو تكتب. ويمكن أن تكون طويلة أو قصيرة. القصة الطويلة جدًا هي "رواية". والقصة التي تتراوح ما بين ثلاث وعشر صفحات هي "قصة قصيرة"، لكن بعض القصص قد لا تتجاوز صفحة واحدة.

ونحن نستمتع بقراءة القصص لأننا نستخدم خيالنا في "رواية" شخصيات القصة، وأين يعيشون، وماذا يفعلون، كما أنه يمكن بسهولة إعادة قراءة القصة أو فقرات منها إذا لم نفهمها من القراءة الأولى، أو إذا أعجبنا وأردنا الاستمتاع بقراءتها مرة أخرى.

وعندما نقرأ قصة أكثر من مرة، سنكتشف ونلاحظ أشياء لم ننتبه لها في أول قراءة، ونفهمها، وبالتالي سيزيد إعجابنا بها.

ومن أهم أسباب حُب الناس للقصة القصيرة، أنه يمكن في جلسة واحدة أن نقرأها من غير أن يعطلنا شيء، كما أنها تبعث في القارئ شعورًا بأنه خاض تجربة أكثر عمقًا من تجاربه الخاصة.

### الواقع والخيال :

القصة الواقعية، هي التي تدور حول شخص أو شيء يبدو للقارئ كأنه حقيقي، على الرغم من أنها من تأليف وإبداع المؤلف، إن الناس والأماكن في هذه القصص تبدو كأشخاص وأماكن نعرفها أو سبق وأن عرفناها، وهي بهذا تُشبه الحياة الواقعية، إنها "قصص واقعية".

والموهبة هي القدرة على أن تصوغ عملاً فنيًا من اللحظات التي لاحظها أو شعر بها الكاتب وهو يتأمل ويتعاشق مع ما حوله، والكاتب الموهوب هو الذي يبدأ مبكرًا في ملاحظة مثل هذه الأمور، ويخترنها في بنك ذاكرته، حتى بلا وعي، ليستخدمها في المستقبل.

أما القصة الخيالية، فتدور حول شخصيات وأماكن لا تشبه أي شخص أو أي مكان عرفناه أو يمكن أن نعرفه، هذه القصص لا تشبه الحياة الحقيقية اليومية. إنها "قصص خيالية".

لكن علينا أن نتذكر أن كل القصص والأعمال الروائية مبنية على الخيال، بمعنى أن خيال الكاتب قد أبدعها حتى إذا كانت تبدو واقعية، لكن هذا لا يمنع أن الكاتب يمكنه أن يستعين بما يعرفه عن أشخاص وأشياء في الحياة الواقعية، ليبنى حولهم قصته.

إن القصة عمل فني يخطط له المؤلف بعناية شديدة. والقصة الجيدة هي التي تثير عواطف القارئ وانفعالاته، مثل السعادة أو الحزن أو الغضب أو الخوف، كما أن القصة الجيدة يمكن أن تجعل القارئ يفكر ويتعلم أشياء جديدة عن الحياة وعن نفسه وعن الآخرين.

### وتتضمن القصة عادة العناصر الآتية :

- بداية ووسط ونهاية مع التركيز على أهمية البداية لربط القارئ بالقصة حتى نهايتها.
- القصة القصيرة تتطور عادة تطورًا طبيعيًا من لحظة مكثفة أو حاسمة أو مؤثرة في حياة البطل.

- معظم القصص القصيرة يكون التركيز فيها على شخصية واحدة رئيسية، وعلى دورها في الحياة.
- وصف الشخصيات ودوافعها وملامحها المتميزة، وإيضاح مكان وزمان وقوع الأحداث.
- استخدام مختلف الحواس في إبراز خبرات أبطال القصة.
- التعبير عن المشاعر والانفعالات.
- استخدام الحوار الذي يعبر عن اختلاف كل شخصية عن غيرها، كما أنه من أهم وسائل إبراز دوافع الشخصيات وحقيقتها الداخلية، وبالتالي يساهم في تجسيم الصراع .
- وجود صراع أو مشكلة أو قضية تدور حولها الحبكة أو العقدة، ثم حل العقدة والوصول إلى نتيجة الصراع .
- وجهة النظر التي تحملها القصة وماذا تريد أن تقول.
- الجاذبية والتشويق لحمل القارئ على مواصلة القراءة حتى يصل إلى الخاتمة.

### تعريفات

نقدم هنا تعريفاً لبعض المصطلحات الأساسية التي نستخدمها عند الحديث حول كتابة القصة، وهو تعريف يعطى أيضاً ملخصاً أو تركيزاً لأهم العناصر في كتابة القصة :

**فكرة القصة :** أى الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة، مثل "أهمية دور الفتاة والمرأة في تنمية المجتمع"، أو "التمسك بالحق في التعبير"، أو "أداء الواجب هو الشجاعة الحقيقية".

**موضوع القصة :** الحكاية أو الحدث الذي ينطوي، بشكل غير مباشر، على فكرة القصة، وهو التجسيم الفنى للفكرة الرئيسية.

ولابد أن يكون عند الكاتب قصص عن أصدقائه وأقاربه وكل من قابله من الصغار والكبار، ومن خلال التنوع الساحر للعواطف والأفعال والعقول، تتحول هذه المادة بين يدي الكاتب إلى عمل فنى فلا يوجد شيء يحدث في حياة الكاتب إلا ويمكن استخدامه في قصصه.

**نوعية أسلوب القصة :** هل تمت كتابة القصة بأسلوب ساخر، أو غامض مثير للتساؤل، أو بأسلوب ناعم يعبر عن مشاعر رقيقة، أو بأسلوب يعبر عن التوتر والغضب أو الرعب، أو في جو من الأسرار أو غير ذلك ؟

**الخيال :** فالمؤلف يستخدم خياله ليؤلف قصة يمكن أن نجد لها مشابهاً في الواقع (قصة واقعية)، وقد يكتب قصة يتعذر أن توجد في الواقع (قصة خيالية).

**العصف الذهني أو الفكري :** وهو الاهتمام بكل فكرة تخطر على بالك أو على ذهن المجموعة التي تحيط بك وأنت تفكر في موضوع قصة ما، مهما كان رأيك - في البداية - في أهمية ما تسمع.

**الاستهلال (أو بداية القصة) :** الجملة أو الفقرة التي نبدأ بها القصة، والتي يجب أن تكون حافزًا للقارئ على التساؤل، وإثارة التشويق، والتشجيع على الاستمرار في قراءة القصة حتى نهايتها، لذلك نقول إنه من الأفضل أن تتضح عقدة القصة من أول فقرة فيها.

**مخطط للقصة :** كتابة النقاط الأساسية التي يتكوّن منها بناء القصة، وعرض وإبراز الأحداث والتحويلات الأساسية فيها، وكيف يؤدي كل جزء في القصة إلى ما يليه على نحو منطقي مفهوم يتقبله القارئ حتى إذا كانت القصة خيالية.

**البطل :** أو الشخصية الرئيسية في القصة التي تُحرك الأحداث، وتتحرك حولها بقية الشخصيات.

**الخصم (أو البطل المعاكس) :** قد يكون الشخصية الشريرة، أو الخصم أو الشيء الذي يعترض طريق البطل، وهذا الخصم قد يكون شخصًا، أو عقبة، أو مانعًا يقف في طريق البطل، وقد يكون أحد عناصر الطبيعة مثل انسداد بئر يعيش عليها أهل واحة في الصحراء، أو فكرة أو رغبة مثل شخص يحب العمل في التجارة لكنه ينشأ في بيئة زراعية تفرض عليه الاستمرار في العمل الزراعي، وتحكى القصة كيف يقاوم البطل هذا المصير.

**رسم الشخصية :** وهو وصف الشخصيات التي يدير حولها المؤلف عمله القصصي، وإبراز خصائصها وما يميزها عن غيرها، وذلك من خلال أحداث القصة، وتصرفات الشخصية وأقوالها، وتفاعلها مع غيرها من الشخصيات أو الأحداث.

- لكن لا ينبغي للكاتب أن يكون قاضيًا يحكم على شخصياته، بل يجب أن يكون شاهدًا غير متحيز.

- وعليك أن تسير بصحبة شخصياتك كأنك تراها بعين خيالك، تعيش وتتطور كما في الواقع، ثم احكِ قصتها بكل الصدق والتعاطف والجدية على قدر ما تستطيع.

- وقبل أن تبدأ الكتابة عن شخصية ما، يجب الاهتمام ببيان الدوافع والأسباب لتصرفاتها.

**الحواس :** الرؤية والسمع واللمس والشم والتذوق، وهي الحواس التي نتعرف من خلالها على

العالم من حولنا ونكتسب من خلالها مختلف الخبرات، وأن يهتم الكاتب بالطريقة التي يستخدم بها أبطال القصة حواسهم لاكتساب الخبرة والتعبير عنها.

**الحبكة أو "العقدة" :** وهي ضرورية للقصة : إنها وسيلة للمحافظة على حركة الشخصيات، وشد مشاركة القارئ إلى نهاية القصة، وبدون الحبكة لن يهتم القارئ كثيرًا بمتابعة القصة إلى النهاية، وعادة ما تدور الحبكة حول الصراع بين البطل وخصمه.

**الصراع :** وهو المشكلة أو العقبة أو الرغبة التي تقف في مواجهة البطل أو الشخصية الرئيسية، والتي يسعى للتغلب عليها.

**السرد :** مجموعة الكلمات والعبارات والجمل التي تخبرنا عن شيء أو مكان أو شخصية، أو أن شيئاً قد حدث أو قد يحدث، ولا نقصد به "الحوار".

**الوصف :** أو الكلمات والفقرات التي تصف الشخصيات والمكان والأشياء : ما شكلها، وبماذا تشعر أو تشم أو تلمس أو ترى، مع وصف ملامح الوجه وحركات الجسم، والمشاعر وردود الأفعال، والجو المحيط بكل هذا.

**المجاز أو الاستعارة :** وذلك عندما نقارن شيئاً بشيء آخر، مثلاً عندما نقول لشخص : "تصرفاتك تصرفات حرباء متلونة"، وذلك بغير استخدام ألفاظ مباشرة تدل على التشبيه.

**التشبيه :** تشبيه شيء بشيء آخر مع استخدام ألفاظ أو كلمات تدل مباشرة على التشبيه، فنقول : مثل - كأنه - كأن - أو حرف الكاف (ك) للتشبيه (مثل الشجرة - كأنه شجرة - كشجرة)، مثلاً "إنه يهتز مثل شجرة في عاصفة".

**الحوار :** هو ما تتبادله شخصيات القصة فيما بينها من حديث، والحوار له أهمية كبرى عند القارئ، فالحوار أو الحديث هو ما يميز الإنسان عن الثدييات الأخرى، كما أن الحوار هو الذي يميز بين شخص وآخر، فيعبر عن واقعه وثقافته.

**الحديث الداخلي :** وهو ما يدور من حديث بين الإنسان ونفسه.

**مكان أو موضع وقوع الأحداث :** المكان الذي تقع فيه أحداث القصة.

**زمان وقوع الأحداث :** أو الفترة الزمنية التي تحدث فيها القصة.

**فترة الاختمار أو الحضانة :** هي فترة من الزمن تبدأ بها عملية الإبداع، حيث نترك الأفكار فترة تختمر خلالها، ويؤدي هذا إلى إنشاء روابط وعلاقات بين الأفكار والتصورات، فبعد فترة الاختمار، نجد المؤلف أو المخترع أو الفنان يقول عادة : "الآن وجدتها"، أي أنه اكتشف بوضوح طريقه للسير في إبداعه حتى يكتمل.

**مسودة أولى :** الكتابة الأولى أو المسودة المبدئية، بما فيها من أخطاء إملائية أو لغوية، لكنها الكتابة الإبداعية الخلاقة الأساسية للعمل الأدبي المتميز، والتي تعتبر النواة للعمل الأدبي الأصيل الناجح.

وهنا نستطيع أن نقول للموهوب : "أنت لديك الرغبة في كتابة القصة، وتملك الموهبة، وعلى استعداد للتمرن والتدرب، إذن أضف إلى ذلك الإصرار على مواصلة العمل، وتمتع بعادة النقد الذاتي، والثقة في النفس، أسرع بالاستجابة لقوة الإبداع في اللحظة التي تجد نفسك فيها مدفوعاً إلى الكتابة".

**الذروة :** هي قمة أحداث ووقائع القصة، وأحياناً تكون الجزء الذي يصل فيه التشويق إلى أقصاه، أو أكثر المواقف إثارة. وقد تكون نقطة تحول رئيسية في المواقف أو الأفكار، أو لحظة تغيير أساسى في التوجه أو الأهداف.

**مراجعة (أو تنقيح) :** إعادة كتابة القصة، أو إعادة ترتيب الفقرات أو الفصول أو الجمل، أو



إضافة أو حذف بعضها، أو إعادة صياغة بعضها؛ لتصبح القصة أكثر تماسكًا ووضوحًا ومنطقية. **التحرير:** ويُقصد به القراءة المدققة للمسودة النهائية من القصة، وإجراء التعديلات لتصبح على نحو أفضل وأوضح، مع تصحيح الهجاء والأخطاء النحوية.

**الخاتمة:** وهى الجزء القريب جدًا من نهاية القصة، عندما تنتهى جميع الخطوط لتتربط معًا، ويتم حل المشكلة أو العقدة، ويتم تحديد مصير كل شخصية من شخصيات القصة.

**تحليل القصة:** مراجعة القصة بعد اكتمالها، للتأكد من سلامة تركيب أجزائها معًا.

**ورشة كتابة:** مجموعة من المؤلفين يجتمعون معًا، ليقرأ كل منهم قصته على الآخرين، ويستمع إلى آرائهم وتقييمهم، ليساعده ذلك على اكتشاف وجهات نظر أخرى وهو يعيد النظر فى عمله الأدبى عندما يراجع أو ينقحه.

### عناصر الكتابة الناجحة

- الكتابة الناجحة هى التى نقرأها بسهولة، ذلك أن أفضل الإبداعات الأدبية يمكن أن تفقد قيمتها بسبب تعقيدها، أو لمبالغتها الشديدة فى الخيال، أو عندما تتضمن كثيرًا من الأوصاف، أو بسبب "الاستطراد" والخروج عن الخط الرئيسى.

- أفضل أنواع الكلمات التى نستخدمها فى رواية القصص، هى الأسماء ثم الأفعال، الأسماء والأفعال هى التى نحتاج إليها لنعبر للقارئ بوضوح عن عناصر القصة الأساسية، استخدم الاسم لتحديد شخصًا بعينه، والفعل ليساعدك على رسم صورة فى حكاية.

- استخدم الفعل الذى يصف حركة، مثلًا بدلاً من أن تقول "جلس الرجل حزينًا"، قل "انهار أحمد جالسًا على المقعد الخشبي". إن اسم "أحمد"، وجملة "انهار جالسًا"، تشير إلى شخص محدد وشكل حركة معينة، لقد أصبحت الجملة قادرة على أن تجعلنا نرى شخصًا معينًا يقوم بفعل أو حركة على نحو محدد، وهذا يساعد القارئ على أن يرسم بسرعة صورة فى مخيلته للموقف الذى قرأ عنه، فيعاونته على أن يستحضر خبراته السابقة ليتعاشق بقوة مع ذلك الموقف.

- استخدم الأفعال لإبراز الأحداث بشكل واضح، فبدلاً من أن تقول "كان الصبيان يتشاجران"، قل "جمال وسامح اشتبكا فى صراع بالأيدى، فسقطا على الأرض".

- عليك أن تهمل كل ما ليس له صلة وثيقة بموضوع قصتك، استبعد الوصف غير المجدى، ولا تركز على شىء لا يتعلق بالقصة، ولا تعتمد الحذقة اللغوية، واستبعد أى شخصيات ومواقف ليس لها صلة مباشرة بقصتك.

- لكى تكتب قصة جيدة، يجب أن تهتم بالجمال الافتتاحية، والتركيز الواضح على الاتجاه العام للحدث، ثم الشخصيات، وبعدها تنطلق حتى تصل إلى الخاتمة.

- لا تكف عن التدريب يوميًا على الكتابة، خصص فى برنامجك اليومي وقتًا لتكتب (١٠٠) أو (٢٠٠) كلمة، وهذا هدف من المؤكد أنك تستطيع تحقيقه.

- اكتب يومياتك أو مذكراتك حول أى شيء، مجرد تسجيل لما عايشته فى يومك، لكن عليك أن تمارس الكتابة يومياً، إنك بهذه الطريقة تتعود على تحويل الخبرات والمشاعر والأحداث إلى كلمات، وهذا هو أساس عمل المؤلف الناجح، إن الكتابة ثم الاستمرار فى الكتابة أهم تدريب يودى إلى الإتقان والوضوح وسلاسة التعبير.

- تعلم كيف تكتب على الكمبيوتر، إن الكتابة على الكمبيوتر خير صديق للكاتب. إنك تستطيع بسهولة وسرعة، على شاشة الكمبيوتر، أن تضيف وتغير، أن تصحح أو تعيد الكتابة لأى عدد من المرات، حتى تصل إلى صياغة واضحة مشوقة مقبولة.

- اجعل بجوارك دائماً المعجم ودائرة المعارف، لكى تستخدمهما عندما تحتاج إليهما وأنت تكتب، للتأكد من صحة كلمة أو معلومة تحتاج إليها فى كتابتك.

- اكتب ثم اكتب، إن كل جملة فى اللغة العربية يمكن أن تكتبها فى صيغ وأشكال مختلفة، وهذا يجعلك تتعود أن تصل إلى أوضح أسلوب لتقول بدقة وسلاسة ما تريد أن تعبر عنه.

- عندما نختار الكلمة والجملة، فإننا نسمعها بالمعنى والإيقاع وبإشعاعهما العاطفى. إن الكتابة الجيدة تتوافر للكاتب شديد النقد لنفسه، والتناسق يأتى من تدريب الأذن.

- إقرأ بصوت عالٍ الحوار الذى تكتبه لشخصياتك، ونغم الإيقاع كالممثل على خشبة المسرح، وأشعر كيف يمكن للكلمات أن تترابط وأن تبين الحب أو العاطفة أو الشك وعدم الثقة أو الصداقة، لاحظ بعناية كيفية ترتيب كلماتك بالطريقة التى تريد أن يكون عليه إيقاعها بعد أن تكون قد استمعت لها جيداً وأنت تنطقها فى ذهنك. كذلك اترك فرصة للصمت أو للتردد فى حوارك، اشطب بلا رحمة الكلمات الزائدة، والبدايات البطيئة، والجمود والتكأف.

- إقرأ ما كتبت بصوت عالٍ لنفسك، هذا يجعلك تتعرف بشكل أوضح على ما إذا كان الذى كتبتَه يُعَبِّر عن معنى مفهوم وواضح، كما يساعد على الإحساس بإيقاع الكلمات والعبارات، وقد يكون أكثر فائدة إذا قرأت ما كتبت بصوت عالٍ على آخرين، سواء على أفراد الأسرة أو الأصدقاء.

إقرأ ثم إقرأ ثم إقرأ، طالع كل شيء وأى شيء، وعلى وجه خاص إقرأ أعمال كبار الكُتَّاب، القراءة ستصقل قدراتك اللغوية، والقدرة على التعبير السليم الواضح الدقيق، سيفيدك الإطلاع فى التعود على وضوح وسلامة عرض السرد والحوار، وعلى سلامة وسلاسة صياغة وإيقاع الجمل والتراكيب، إن الكاتب بالدرجة الأولى قارئ جيد، ومن الضرورى أن تكتب بقدر ما تقرأ، وعندما تقرأ عليك أن تفكر وتحلل وترى الشخصيات والأفكار والأحداث كما أبدعها كبار الكُتَّاب فى شكل قصص قصيرة، إن الخبرة الحقيقية بالقصة القصيرة، تأتى بالدرجة الأولى بقراءة العملاقة فى هذا الفن.

### خطوات عملية الكتابة

يخوض الكاتب عدة خطوات، ينتقل بها من الفكرة الأساسية حتى يصل إلى المُنتج النهائى وهو القصة المكتملة، أحياناً قد تضطر إلى العودة إلى خطوة سابقة ثم تعود لتتحرك إلى الأمام،

وأحيانًا تتخطى خطوة أو مرحلة.

وفيما يلي الخطوات التي يمكن أن تخوضها عندما تكتب قصة، لكن عليك أن تعتبر هذه الخطوات مجرد إرشادات عندما تقوم بعملية الكتابة أو التأليف :

### ١- ما قبل الكتابة، أو خطوة تجميع عناصر البناء الفني، و "بلورة الأفكار" :

- في هذه الخطوة عليك أن تجمع ثم تختار الأفكار التي يمكن أن تكتب عنها، أو تقوم بـ "عصف فكري"، بمعنى أن تضع على الورق كل الأفكار والخواطر التي ترد على ذهنك حول موضوع معين بغير أن تستبعد منها شيئًا، إن كلمة واحدة أو جملة واحدة من هذه الخواطر التي تراها متفرقة أو غير مترابطة، قد تكون المفتاح الحقيقي لتكتب عملاً فنيًا جيدًا.

- إرسم بالكلمات بغير أن تحاول تحسين أو إجادة رسم ما خطر ببالك من شخصيات أو أماكن، إجمع معلومات من خبراتك السابقة ومن الواقع، ومن دوائر المعارف ومن الكمبيوتر، ومن المتاحف التاريخية والفنية والعلمية.

- في هذه المرحلة يمكن أن تكتب بعض الأشياء، أطلق عليها "شخطة"، بمعنى أن تضع على الورق ما يخطر على بالك بغير الاهتمام بالصياغة أو دقة المعنى.

- في هذه المرحلة يمكنك أن "تصيد" فكرة جديدة أو مبتكرة، وهو ما يميز العمل الأصيل. وهذا لا يأتي غالبًا بشكل واضح، لكنه يتكشف أثناء عمليات البحث والتفكير.

- قد تكتب هذه الملاحظات السريعة عن شخصيات قصتك وما هي خصائصها ومميزاتها، وكيف ترى كل شخصية الشخصيات الأخرى.

- كما أنك قد تقضى وقتًا لتصور المكان أو الأماكن التي تقع فيها الأحداث، لكي تتعايش معها وأن تكتب في الخطوات التالية.

### ٢- مرحلة "اختمار الأفكار" أو "حضانة الأفكار" :

عدد كبير من الكُتَّاب يهتمون بأن يتوقفوا عند هذه المرحلة التي تختمر فيها الأفكار والتصورات التي جمعوها، وذلك كما يحتضن الطائر بيضه إلى أن يصبح الفرخ داخل البيضة مُستعدًا للخروج من بيضته.

- إن مرحلة "حضانة الأفكار" أو "اختمارها" تأتي عندما يجمع المؤلف مختلف الأفكار والتصورات، ويضع أمامه حصيلة "العصف الفكري"، ويصل إلى "الحكاية" التي سيعبر من خلالها عن الأفكار التي اختمرت.

- بعد أن يستقر الكاتب على ما يريد أن يحكى عنه قصته، يتوقف عن القيام بأى شيء لمدة يوم أو يومين، أو أسبوع أو أسبوعين. ويترك أفكار القصة "تنضج" في خياله وفكره، وبهذه الطريقة تتخذ الأفكار شكلًا أفضل، وتتجمع الخيوط في خيط واحد، لذلك عندما يعود الكاتب إلى استئناف كتابة قصته؛ ستكون لديه فكرة أوضح عما يريد أن يكتب عنه.

- فى نهاية هذه المرحلة، يكون فى استطاعتك أن تضع مُخطّطًا أو إطارًا للهيكّل الأساسى لقصّتك، وهذا المخطّط أو الإطار يمكن أن يتغير أثناء التّقدم فى الكتابة، لكنك ستستفيد منه فى أن تتعرف على الهدف الذى تريد أن تصل إليه، والطريقة التى يمكن أن تستخدمها للوصول إلى ذلك الهدف.

### ٣- خطوة "المسودة الأولى" :

عندئذٍ تأتى الخطوة الضرورية التالية، وهى ترتيب الأفكار والكلمات والجمل والفقرات على الورق، مع رسم ملامح الشخصيات وعلاقتها ببعضها، والاستقرار على الحكمة أو العقدة أو ما يثير الصراع بين الشخصيات، مع الاستقرار على ملامح البيئة المكانية والزمنية للقصة.

فى هذه المرحلة لا تقلق كثيرًا على كيفية استخدام الكلمات أو حتى على سلامة الهجاء أو النحو. عليك فقط أن تترك عصارة إبداعك تتدفق إلى أن تنتهى من كتابة المسودة الأولى، إنك إذا توقفت طويلًا لتصحيح تركيب جملة أو اللغة أو الهجاء؛ فإن تدفق نهر إبداعك سييبطى أو حتى قد يتوقف.. عليك إذن أن تتركه يتدفق.

### ٤- خطوة "إعادة التحرير"، أو "التنقيح" :

بعض الكتاب يحبون أن ينقحوا بسرعة المسودات الأولى، وآخرون قد يترثثون فى مرحلة حضانة أو اختبار أخرى، ومهما كان الذى تفعله فى هذه المرحلة، فعليك أن تتذكر أن نصف مخك الأيمن مشغول بما تستخدمه فى الكتابة فعلاً، وهو النصف الذى تخزن فيه ما ستوظفه من خلال قدراتك الإبداعية. أما نصف مخك الأيسر فإنك تحتفظ فيه بقدراتك المتفوقة لإعادة تحرير ما اخترنت فى النصف الأيمن، ومن الأفضل أن تتجنب أن تقوم فى نفس الوقت بعمليتين معًا : العملية الإبداعية مع عملية التنقيح وإعادة التحرير.

فى المحل الأول، عليك أن تكون كاتبًا متمسكًا بقدراتك الإبداعية وممارسًا لها، ثم قم بأشياء أخرى مختلفة، أو على الأقل تنفس بعمق عدة مرات لتغير الجو المحيط بك، ثم ارجع لتصبح قادرًا على إعادة الكتابة والتنقيح حتى تصل إلى تحقيق "الجو العام" الذى يجب أن يسود القصة ويعطيها التماسك والانسجام، إن الإبداع هو القدرة على خلق النظام من الفوضى، وهذا يسمح للكاتب أن يتناول كل شىء فى قصصه، وعليه فقط أن يبتعد عن العواطف السقيمة، والحشو، والوعظ، والتعصّب، والاسترسال فى الوصف لمجرد الوصف.

وفى نهاية مرحلة التنقيح وإعادة الكتابة، يمكن أن تصحح الأخطاء الهجائية واللغوية وعلامات الترقيم.

تأمل فيما كتبت لتتأكد أنه أصبح له معنى واضح ومترابط، وأنك وصلت إلى ما تريد أن تقول وما قصدت أن توصله إلى المتلقى، وهو "الانطباع العام" الذى يمكن أن تتركه القصة لدى القارئ.

### ٥- خطوة "التعرف على الاستجابة"، أو "استجابة الآخرين لما كتبت" :

فى هذه المرحلة عليك أن تعرف رأى شخص آخر فيما كتبت، يمكن أن تسأل صديقًا أو أصدقاء، والدك أو والدتك، أو غيرهم، ليقروا عملك ويقول رأيهم فيما كتبت، وعندما ينقل إليك

الآخرون رأيهم فيما كتبت، عليك أن تكون مستمعًا جيدًا : ركّز فيما تسمع بدقة؛ إنها فرصة لتكتشف إذا ما كان الآخرون قد استجابوا إلى عملك كما توقعت، وإذا لم تجد رد الفعل الذى توقعت، فقد يحتاج الأمر أن تقوم ببعض التعديلات، ذلك أنه قد يكون لدى قرائك بعض الأفكار والاقتراحات لتصل بقصتك إلى مستوى أفضل، فعليك عندئذٍ أن تفكر وأن تعيد التفكير فى كل شىء قاله كل قارئ.

ومن المحتمل، فى أحوال كثيرة، أنك قد ترى أنك لست فى حاجة إلى استخدام "كل" الملاحظات التى سمعتها، لكنك قد تجد على الأقل ملاحظة واحدة مهمة تفيدك إذا اهتمت بها. لذلك كن يقظًا لكل ما تسمع وضعه أمامك موضع التساؤل والتقدير، حتى إذا رأيت فى النهاية أن معظمه لن يفيدك بصورة أساسية، لكنه قد يفتح أمامك آفاق التفكير بطريقة مختلفة فيما كتبت.

تذكر دائمًا أنك فى حاجة إلى أن ترى ما كتبت من خلال عيون الآخرين، لأنك لا تكتب نفسك بل للمتلقى، إن كتابة القصة هى وسيلة تواصل بينك وبين القارئ، وعليك أن تتأكد أن ما أردت أن تنقله من خلال القصة قد وصل واضحًا وأنه محل تقبُّل من الآخرين عن طريق ما كتبت، ولا تكفِ بأنه واضح داخل عقلك أنت وحدك.

#### ٦- مرحلة "المراجعة" :

فى هذه المرحلة ستوجه اهتمامًا خاصًا للاستجابات التى سمعتها من الآخرين، والتى رأيت أنها يمكن أن تساعدك لتجعل قصتك أفضل، يمكنك أن تعيد كتابة قصتك على أى وجه تشاء، مستعينة بما رأيت من أفكار إيجابية قد وصلتك، وعندما تنتهى من هذه المرحلة، ستجد أنك قد أكملت مسودة أخرى أكثر اكتمالاً من سابقتها.

#### ٧- مرحلة "التقويم" :

يمكن أن تتخذ هذه المرحلة أشكالاً مختلفة، فيمكن أن تتضمن الاستماع إلى آراء آخرين بعد ما قمت به من إعادة الكتابة، بل إنها قد تكون مرحلة تتعرف فيها أنت نفسك على رأيك فى قصتك بعد ما أجريت فيها من تعديلات.

إن كل المؤلفين يحتاجون إلى نوع من التقويم لعملهم، لذلك حاول أن ترى قصتك وكأن كاتبًا آخر هو الذى كتبها.

دائرة المكتبة والوثائق القومية

### المبحث الثانى

#### قضايا مرتبطة بكتابة القصة

#### إلى أى مدى يرتبط فن كتابة القصة بالتربية :

كاتب القصة فنان قبل أن يكون رجل تربية. والفن يقوم أساسًا على إمتاع القارئ بما فى العمل الأدبى من تشويق وجاذبية، وشخصيات حيّة يُعاشها الطفل، وحبكة أو عُقدة تُثير اهتمام العُمر الذى تتوجه إليه القصة أو الرواية.

لكن كُلمًا كان كاتب القصة معاشيًا وعلى دراية بواقع قرائه - الاجتماعي والنفسي والبيئي واليومي - وجد نفسه يختار موضوع أعماله الإبداعية حول ما يُعائشه القراء في واقعهم أو خيالهم.

إن الأدب، بوجه عام، نافذة يستطيع القارئ من خلالها أن يفهم نفسه على نحو أفضل، وأن يفهم الآخرين أيضًا على نحو أفضل، كما أن مؤلف القصة، إذا كان مُسلحًا بالرؤية الواعية لقضايا مُجتمعهم وقضايا الطفولة، فلا بد أن يُساهم ما يكتبه، بشكل ما، في التربية وفي التغيير المُجتمعي. لكننا نعود لتأكيد أن أية قيمة تربية أو سلوكية يتضمنها العمل الأدبي، لا بد أن تأتي من خلال الفن وليس على حساب الفن.

فمن الخطأ أن يقصد المؤلف توظيف عمله الأدبي من أجل إحداث أثر أخلاقي أو تربوي معين، لكن صدق الكاتب مع نفسه ومع القراء، لا بد أن يترك أثرًا شاملاً في أعماله الأدبية، وبالتالي يمكن أن يؤثر في إحداث التغييرات المُستقبلية في مُجتمعهم، وفي نفسية وعقول وسلوكيات القراء.

### الحذر من التبسيط المخل للشخصيات :

يجب الحذر من القصص التي تلجأ إلى تبسيط الشخصيات، وتجعل بعضها ممثلًا للخير المطلق وبعضها ممثلًا للشر المطلق، مثل كل قصص الرجل الخارق للطبيعة (السوبر مان)، لأن هذا مخالف لطبيعة البشر، ويؤدي إلى فهم القراء لمجتمعهم فهمًا خاطئًا؛ ففي كل إنسان جانب طيب وجانب خبيث، والمهم أن نفهم دوافع الإنسان وأسباب سلوكه، لكن بطريقة مبسطة تناسب القراء الصغار.

إن هذا النوع من قصص الرجل الخارق للطبيعة يؤكد قيمًا مضادة لكل ما قامت عليه نظم الدول المتمدينة الحديثة، فمن القيم التي يجب أن تشيع في النفوس : احترام القانون، وترك مهمة محاكمة المخطئ والحكم عليه وتنفيذ الحكم للقضاء والسلطات الأمن، لكن كثيرًا من قصص الرجل الخارق للطبيعة تجعل البطل هو الذي يحدد ما هو الخير وما هو الشر، وتتركه يحكم على الآخرين بمعياره الشخصي، وينفذ بنفسه ما ينتهي إليه من أحكام حتى إذا كانت الحكم بالإعدام.

وبهذا تلغى هذه القصص كل ما بنته الحضارة من نظام للدولة، يخضع فيه كل شخص للقانون الذي سنته الجماعة، حتى لا يُترك الأمر فوضى لوجهات النظر الشخصية التي تُعَلِّبها مثل هذه القصص، التي تعطي ذلك الفرد المنفوق - والذي يُفترض أن يتمثل به القارئ - كل سلطات الشرطة والقضاء وأجهزة تنفيذ الأحكام، وبذلك تلغى مبدأ الفصل بين السلطات : السلطة التشريعية التي تضع القانون، والسلطة القضائية التي تطبق القانون، والسلطة التنفيذية التي تتولى تنفيذ أحكام القضاء والقانون، هذا الفصل بين السلطات هو أهم ضمان لحماية حقوق الأفراد وحياتهم.

وإذا قيل إن مثل هذه القصص تنمي الخيال العلمي، فإنه يجب التفرقة بين القصص التي تقوم على تنمية "أسلوب" التفكير العلمي، الذي يعتمد على الملاحظة والاستنتاج، والتجربة والخطأ، ووضع الفروض وتمحيص هذه الفروض حتى يصل البطل إلى نتائج إيجابية ناجحة، وبين القصص التي تحفل بها الكتب والمجلات التجارية، التي تقدم، دون مقدمات، أجهزة ووسائل جاهزة يستخدم البطل معظمها في الدمار والقتل، دون أية إشارة إلى أسلوب التوصل إلى اختراع

تلك الآلات، أو أية إشارة لما يمكن أن تمنحه للبشرية من فوائد، فهي قصص "توهم" بأنها من قصص الخيال العلمي، في حين أنها في الواقع من قصص "الهديان" الذي يستعير من العلم أشكاله الخارجية دون مضمونه الحقيقي.

### لا للعنف كوسيلة لحل المشاكل :

من أكثر النماذج السيئة التي تقابلنا أحياناً في قصص الأطفال، تلك القصص التي تمجد العنف كوسيلة لحل المشاكل، أو التي تجعل القوة البدنية هي العامل الأقوى في حسم مختلف المواقف، وذلك مثل قصص "طرزان" أو "سوبر مان" أو "الجاسوسية" والتي لا تحتوى على أي قيم إنسانية أو أخلاقية.

إن تاريخ الحضارة، هو تاريخ إحلال العقل محل العنف والقوة، وعندما نقدم للأطفال شخصيات مثل "طرزان" الذي تربى بين الحيوانات، والذي لا يعرف وسيلة لحل ما يواجهه من مشكلات إلا القوة البدنية؛ فإن الأطفال سيُسقطون من سلوكهم كل ما قدمه لنا تاريخ الحضارة من وجوب استخدام العقل في حل المشكلات بدلاً من العنف والقوة، وهو أمر يتنافى مع أهم أهداف التربية السلوكية للأطفال.

إن أول ما نهتم به في أطفالنا، هو تدريبهم على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح عن طريق استخدام العقل، مع استبعاد العنف والقوة البدنية بشكل شبه كامل.

### لا لإثارة العطف على قوى الشر، ولا لتقديمها في شكل باهر كبطولات :

كذلك يجب تجنب القصص التي تتضمن إثارة العطف على قوى الشر أو تمجدها، مثل القصص التي يتغلب فيها الشرير على الشرطي أو على ممثل القانون، إن بعض من يقدمون مثل هذه القصص، يدافعون عنها بقولهم إنهم يعرضون صور السلوك الخاطئ، لكي يقوموا بإدانتها في خاتمة القصة، لكن ما أشد خطأ هذا التصور.

إن القراء الصغار يتأثرون بمختلف مواقف القصة التي يقرؤونها أو نحكيها لهم، لما في تلك المواقف من حركة وتشويق، فإذا كانت تلك المواقف تتضمن انتصار الشر والعنف أو تمجيدهما، وإظهار بطولتهما؛ فإن ما فيها من إبهار هو الذي سيؤثر بعمق في سلوك الأطفال، أكثر كثيراً من تأثيرهم بخاتمة ندين فيها الشر والعنف بعبارات عامة؛ فما أقل تأثير الكلمات على الأطفال، وما أقوى تأثير مواقف الحركة والحوار والخيال عليهم.

### اتجاهات معاصرة في "موضوعات" قصص الأطفال :

الموت، وأبناء الطلاق، ووجود أخ في الأسرة معاق أو متخلف عقلياً، ومرض أحد الوالدين مرضاً طويلاً يجعل الشخص عاجزاً عن خدمة نفسه، وفقد الأب لوظيفته أو تعرضه لحملة تشهير ظالمة؛ كل هذه الموضوعات وجدت من يكتب عنها مهما كان الموضوع حسّاساً أو شائكاً.

كذلك تتناول القصص تقديم المستقبل للأطفال، وتنمية قدراتهم على الإبداع والتخيل والابتكار، وتنمية أساليب التفكير العلمي والمنطقي لديهم، ووسائل زيادة التفاعل بين الطفل والقصة لمواجهة

تحديات عصر الكمبيوتر والإنترنت.

مع أهمية تناول موضوعات تدور حول المحافظة على البيئة، والتسامح وتقبُّل الآخرين، وأهمية العمل كفريق، واللغة غير المنطوقة التي يعتمد عليها الأطفال في الاتصال بالآخرين مثل ملامح الوجه وحركات الجسم ونغمات الصوت.

لقد أصبح الأدب قادرًا على تناول كل ما يخطر على البال من موضوعات، وتكمن موهبة الكاتب في طريقة وأسلوب هذا التناول بما يتناسب مع قدرة القارئ على الفهم والاستيعاب.

### دور العمل الأدبي في تقديم المعلومات للقارئ الصغير - الوصف أم الحكاية :

مع اتساع مجالات المعرفة وما يجب أن يعرفه الإنسان، أصبحت النصيحة تؤكد على أنه : "على الكاتب أن يعرف جيدًا ما يريد أن يكتب عنه"، ولا يكتفى بأن "يكتب عما يعرف"، وهذا يتطلب أن يصل المؤلف إلى كل المعلومات التي لها صلة بخلفية القصة التي يكتبها، سواء تعلقته هذه المعلومات بالمكان أو الزمان أو نماذج الشخصيات أو غير ذلك، لكي يعايش في خياله كل عناصر روايته وكأنه قضى حياته معها فعلاً.

وليس معنى هذا أن يستخدم المؤلف "كل" ما يحصل عليه من معلومات ويضعها في عمله الأدبي، بل يستخدم فقط ما يحتاجه ويكون ضروريًا لعمله بحيث يدخل في صميم نسيج العمل الفني ولا يكون مُقَحَّمًا عليه، وعلى المؤلف أن يحاسب نفسه دائمًا لكي لا يضع في عمله الأدبي من المعلومات إلا ما هو مُرتبط ارتباطًا عضويًا قويًا بهذا العمل، وإذا كانت هناك حاجة فنية لإدخال معلومات، فلا بد من إدخالها عن طريق حوار، أو في مقاطع صغيرة سهلة الفهم مختصرة، تأتي وسط الأحداث، مع التجنب التام لأن تكون مفروضة على النص.

### الوصف أم الحكاية :

ويقود هذا إلى التأكيد على أن الاسترسال في "الوصف" قد يؤدي إلى سقوط الإيقاع والبطء في تقدّم الحبكة، لأن ما يدفع القارئ إلى نهاية الكتاب هو الأحداث والحركة واكتشاف المواقف الجديدة للشخصيات، وليس مجرد تراكم المعلومات أو الوصف، وإذا حاول المؤلف أن يجعل من روايته مصدرًا للمعلومات، فهذا يُخرج العمل فورًا من مجال الفنون الأدبية، ويُدخله في مجال المقال الصحفي أو الدعاية أو كُتب المعلومات.

تزايد الاهتمام بقصص وروايات الخيال العلمي، باعتبارها من أهم وسائل تنمية الاهتمام بالثقافة العلمية ودور العلم في حياتنا :

يُعتبر أدب الخيال العلمي علاجًا حقيقيًا للقطيعة بين العلم والأدب، وهذا التقارب يمكن تفسيره بالتأثير الضخم للعلم والتكنولوجيا على حياتنا، وتأثير الروح الصناعية في زماننا على الأدب، وهناك إجماع على أن أدب الخيال العلمي هو أفضل وسيلة لإثارة حماس المراهقين والشباب الصغير للعلم، ودوره الأساسي في حياتنا.

وتعبير "أدب الخيال العلمي" مقصود به نوع من أنواع الكتابة الأدبية، يحاول فيه الكاتب أن يتصور ما يستطيع العلم أن يقدمه في المستقبل إلى الإنسان من إمكانيات، وأن يفتح عيوننا على



الخير الذى يمكن أن تقدمه هذه الإمكانيات، أو يحذرنا من أخطارها المحتملة. بالإضافة إلى أنه يهيئ رأى العام لتقبل وجود العلم فى كافة جوانب حياة المجتمع.

إن أدب الخيال العلمى يساهم فى تنمية الإبداع، وتكوين الفكر العلمى والاهتمام بالثقافة العلمية لدى القراء، ويساعد على تعميق فهم الناس لدور العلم فى حياتنا.

### عليك أن تعرف ما تريد أن تكتب عنه :

وهناك تطور مهم آخر فى نوعية ما يكتبه مؤلفو القصة والرواية حالياً فى العالم كله، فقد كانت النصيحة ألا يكتب الكاتب إلا عمًا يعرف، أما الاتجاه الحديث فيؤكد للكاتب : "عليك أن تعرف ما تريد أن تكتب عنه". فالقصة أو الرواية لم تعد تدور فقط حول تجارب شخصية، ولا حول مجرد الخيال المنطلق، بل على الكاتب، بعد أن يستقر على موضوع عمله الأدبى، أن يجمع أكبر قدر من المعلومات والخبرات من مختلف المصادر حول الموضوع الذى سيكتب عنه.

إن النحلة، لكى تقدم جرامًا واحدًا من العسل الذى فيه شفاء للناس، لا بد أن تكون قد جمعت الرحيق من ثلاثة آلاف زهرة أو أكثر، هذا الرحيق المجانى، عندما تتم معالجته داخل أجهزة النحلة العبقرية، يتخلق العسل والشهد بما لهما من قيمة فائقة، وهذه هى قيمة الخبرة والتجربة والمعلومات التى لا بد أن يحرص المبدع على الوصول إليها قبل أن يبدأ فى إبداع عمله الأدبى أو الفنى.

### أثر السينما وألعاب الفيديو على القراء :

أصبحت أفلام السينما من أهم الفنون التى يتعاش معها القراء حالياً منذ الطفولة المبكرة، قبل أن يجيدوا القراءة بوقت طويل، وذلك نتيجة اعتياد الأسرة على فتح التلفزيون طوال النهار بغير التنبه إلى أثر ذلك على صغار الأطفال، أولعدم إدراك البالغين لوجود مثل هذا الأثر أصلاً، ونتيجة لذلك تتشكل تذوق القراء للعمل الروائى والقصصى المقروء بالبناء الفنى الذى تحرص عليه أفلام السينما.

ولا شك - حالياً - أنه كلما اقترب بناء العمل القصصى أو الروائى وإيقاعه من هذا الذى تعود القراء على مشاهدته والتفاعل معه على الشاشات، كان ذلك عاملاً مهماً فى جذبهم إلى القراءة وتذوقهم لما يقرءون من أعمال روائية أو قصصية. لهذا فإن الأديب الذى يكتب القصة أو الرواية، لا بد أن يتنبه إلى تأثير مشاهدة الأجيال الجديدة - على نحو مستمر ومتواصل - لأفلام السينما.

ومن أهم آثار مشاهدة القراء لأفلام السينما، أن عيونهم تعودت أن "ترى" الأشياء : أشكال الملابس، طرز العمارة، مفردات الأثاث، عناصر البيئة (صحراء - بحر - قرية - مدينة)، وتأثيرات المناخ (سما صافية / سحب / أمطار...)، وبالتالي قلَّ اهتمامهم "بقراءة وصف" لهذا الذى تعودت عيونهم أن تستوعبه جيداً بغير حاجة إلى كلمات.

لهذا فإن الأدباء لم يعودوا فى حاجة إلى إطالة الوصف لما يمكن أن تراه العين، وأصبح عليهم أن يتركوا مهمة الوصف البصرى لعمل الرسام، الذى أصبح دوره ضرورياً ومطلوباً حتى بالنسبة لكُتب المراهقين والشباب. كذلك تعود القراء على الاستماع إلى "الحوار المباشر"

(direct speech)، سواء في الأفلام أو التلفزيون فلم يعودوا يتقبلون كثيرًا أن نكتفى بأن نسرد لهم مضمون الحوار (indirect speech).

## المبحث الثالث

### كيف تكتب رأيك في قصة أو رواية

#### التعريف بالكتاب :

تتطلب كتابة تقرير عن قصة أو رواية، أن نكتب مقدمة قصيرة تتضمن اسم الكتاب، واسم المؤلف، والسنة التي تم فيها نشر الكتاب، واسم الناشر، ويمكن أن نذكر في عبارة قصيرة السبب في اختيار هذه القصة أو هذا الكتاب لنكتب عنه، وما هو موضوع الكتاب أو ما هي فكرته الرئيسية.

بعد المقدمة نكتب ملخصًا مختصرًا يوضح الحكمة أو عقدة القصة على نحو منطقي مفهوم، وأن نبين الخط الرئيسي الذي تدور حوله الأحداث أو الصراع أو المنافسة بين الشخصيات الرئيسية، ومن المهم أن نبين بوضوح خصائص كل شخصية باختصار ونحن نقدمها، أو نستعرضها، ومن المهم أيضًا أن نبين المكان الذي تحدث فيه الأحداث، ومتى تقع أحداث القصة.

أما خاتمة التقرير، فمن المفروض أن نبين فيها الرأي أو وجهة النظر في الكتاب. إن خاتمة تقريرك يجب أن توضح ما إذا كنت ترشح الكتاب للقراءة، وأن تشرح لماذا انتهيت إلى هذا الرأي.

#### مقدمة التقرير :

في مقدمة تقريرك عن القصة أو الرواية، من المهم أن تعرض نوعية الكتاب الذي تكتب عنه تقريرك، بمعنى أوضح هل هي كتب قصصية أو غير قصصية، وفي مقدمتك، وأنت تخبر قارئك لماذا اخترت هذا الكتاب لنكتب عنه، اذكر ما الذي أعجبك فيه، وهل قرأت كتابًا أو كتابًا أخرى لنفس المؤلف، هل يتناول هذا الكتاب موضوعًا كنت مهتمًا به، أو هل كنت تعرف شيئًا عن موضوع الكتاب أو فكرته الرئيسية قبل أن تقرأه. تأكد أنك حددت بوضوح موضوع الكتاب في مقدمتك.

#### ملخص القصة أو الرواية :

كتابة ملخص قصة يجب أن يتناول : من ؟ أي الشخصيات - وماذا يحدث ؟ أي العقدة أو الحكمة - وأين ؟ أي مكان وقوع الأحداث - ومتى ؟ أي زمن وقوع الحكاية - ولماذا ؟ أي بيان دوافع الشخصيات.

#### من ؟.. الشخصيات أو أبطال القصة :

إجعلنا نتعرف على الشخصيات، أخبرنا بأسمائهم، قدم لنا وصفًا لهيئتهم، ثم عليك أن تشير إلى بعض الأشياء التي توضح السمات الخاصة لكل شخصية، ثم اشرح كيف جعل المؤلف شخصياته تتطور ولماذا، وهذا ما نطلق عليه "تجسيد الشخصيات"، أو "بناء الشخصية"، أي كيف قام المؤلف برسم الشخصية، وفي معظم القصص الناجحة تتطور الشخصية ما بين بداية

الرواية ونهايتها، وعلينا توضيح ذلك، كذلك فإن توضيح نوعية العلاقات بين شخصية وأخرى مهم للغاية.

### ماذا يحدث؟.. العقدة أو الحبكة :

ما يحدث فى القصة هو ما نسميه "الحبكة" أو "العقدة" اذكر الخط الرئيسى للرواية، استعرض مع قارئك أهم الأحداث. وَصِّحْ بطريقة منطقية مقدمات كل حادث وكل تطور بحيث يصبح ملخص القصة مفهوماً بسهولة، وما هو الصراع بين الأطراف الذى يجعل القارئ شغوفاً بأن يقرأ حتى النهاية ليعرف نتيجة الصراع، أى لى يصل إلى حل العقدة، والعقدة لها قمة أو ذروة : بَيِّنْ أكثر مواقف القصة إثارة وتأثيراً.

### أين؟.. مكان أو أماكن وقوع أحداث القصة :

تدور أحداث القصة أو الرواية فى مكان ما، وعليك أن تخبر قارئك أين حدث هذا، أحياناً لا يحدد المؤلف مكاناً معيناً، لكن يجب أن تقدم فى تقريرك أكثر ما تستطيع من معلومات حول مكان وقوع الأحداث : هل تعيش الشخصيات فى القاهرة أم فى المريخ أم فى حظيرة ؟ إن مكان وقوع الأحداث يساعد القارئ على تصور الجو العام الذى تقع فيه الأحداث.

وإذا تخيلت جواً مختلفاً تعيش فيه إحدى الشخصيات، ستكتشف مدى أهمية دور المكان أو الجو الذى تحيا فيه تلك الشخصية، ويؤثر على تصرفاتها وسلوكها وتفكيرها.

إن العناصر المادية الطبيعية التى تحيط بشخصيات القصة، والطريقة التى يتحدث بها الناس، تساهم كلها فى رسم جو القصة.

هذه التفاصيل عن المكان الذى تقع فيه أحداث القصة تساعد على أن يشعر قارئ القصة بأن أحداثها حقيقية، كما تساعده على أن يتخيل بسهولة مكان وقوع الأحداث.

### متى؟.. زمن وقوع أحداث القصة :

أحد عناصر رسم الجو العام الذى تقع فيه أحداث القصة، هو بيان الزمان الذى تقع فيه الأحداث : هل تجرى أحداث القصة فى الوقت الحالى، أم منذ مائة سنة مضت، أو بعد سنوات كثيرة فى المستقبل ؟

أحياناً لا يحدد المؤلف بوضوح الوقت أو الفترة، لكنك ستجد دائماً مؤشرات تساعدك على تحديد الزمن أو الوقت الذى تقع فيه الأحداث.

### لماذا؟.. ما هى دوافع الشخصيات :

ما الذى يحدث للشخصيات وحولها، ويتسبب فى أن تقوم بما قامت به فعلاً من أحداث أو مواقف، أو تكون سبباً لأن تتغير الشخصية خلال القصة، وإذا كنت من القراء اليقظين للنتبه للتفاصيل، فقد تستطيع أن تفهم الدوافع أو الأسباب التى جعلت الشخصيات تتصرف أو تفكر أو تتغير على النحو الذى رسمه المؤلف.

## التحليل النهائي :

خاتمة تقرير عن كتاب من المفترض أن توضح للقارئ ما إذا كنت قد أحببت القصة أم لم تحبها، إننا نحب الكتاب عادة بسبب الطريقة أو الأسلوب الذي كتب به المؤلف قصته.

وفيما يلي بعض تقنيات أو أساليب الكتابة :

**رسم الصور بالكلمات :** يمكن للكاتب أن يرسم صورًا بالكلمات، هذا الرسم يساعد القارئ على أن يرسم صورة في ذهنه لما يقرأ عنه، وبذلك يصبح من السهل فهم الكتاب واستيعاب القصة، وتصبح أكثر تشويقًا ومتعة له.

### **أشكال معادة من الرسم بالكلمات :**

**التشبيه :** باستخدام التشبيه تتم مقارنة شيئين أحدهما بالآخر، باستخدام كلمة "مثل" أو "كأن" أو "كأنه" أو "وهذا يشبه". فعندما تقول لوالدتك إن أخاك "بكي مثل الأطفال الصغار" عندما سقط وأصيبت ساقه، فسنتفهم والدتك أنه مع أن أخاك لم يعد طفلاً صغيراً، فقد تألم بشدة حتى صاح باكياً مثل صغار الأطفال.

**أما الاستعارة أو المجاز :** فهي تشبيه بين شيئين "بغير" استخدام كلمة "مثل" أو "هذا يشبه"، فعندما تقول أنا لم أفهم لهذا الموضوع رأساً من ذيل، فمعنى هذا أن الأمور اختلطت أمامك فلم تعد تفهم شيئاً، فقد أصبحت الرأس مثل الذيل والذيل مثل الرأس، لقد شبهت بداية وخاتمة الموضوع برأس وذيل حيوان اختلطا معاً فلم تعد تميز أحدهما عن الآخر.

**الأسلوب أو الجو العام :** والمقصود بهذا الروح العامة التي تسود القصة : هل هو جو مثير للفرح والخوف على مصير الشخصيات، أم أن جو السخرية هو الذي يسيطر على أسلوب الكاتب وتعبيرات الشخصيات، أو قد يوحي جو القصة بأهمية التضامن وقوة الإرادة للتغلب على العقبات مهما كانت قسوتها.

ويفيد أن توضح في خاتمة رأيك لماذا اختار الكاتب الموضوع الذي دارت حوله القصة، وما الذي يريد أن يُبلِّغهُ الكاتب للقارئ عن طريق الكتاب، ثم تبين رأيك فيما إذا كان المؤلف قد نجح فيما يهدف إليه من قصته.

إن كتابة الرأي في كتاب لا بد أن تتضمن حقائق حول الكتاب، لكن طريقة عرض وترتيب هذه الحقائق لا بد أن تعطى فكرة عن الكتاب ككل، إن تقرير عن كتاب يلخص ماذا أراد المؤلف أن يقول، وكيف قاله، وما إذا كان الكاتب قد نجح في توصيل ما أراد أن يقوله إلى القارئ.

إن عرض الرأي في كتاب يناقش محتوى القصة أو الكتاب، لكن يمكن أن يتضمن أيضاً نقداً للكتاب إضافة إلى التعريف به، إن رأيك الخاص ووجهة نظرك الشخصية مهمة جداً، مادمت تريد أن تنصح القارئ ما إذا كان الكتاب جديراً بالقراءة أم لا.

## المبحث الرابع

### وسائل لتنمية قدرات الشباب والأطفال على كتابة القصة

نقدم هنا للمشرف، عددًا من الوسائل لتنمية قدرات الشباب والأطفال على معايشة فن كتابة القصة، والتفاعل مع موضوعات وشخصيات ومواقف القصص، وهو ما يعمل على صقل مواهبهم وتنمية قدراتهم على كتابة القصة :

أولاً : أثناء قص قصة على الطلاب : يستطيع المشرف استخدام أسلوب الحوار والسؤال والجواب لقص القصة؛ فعلى من يحكى القصة أن يحرص على اشتراك المستمعين معه فى التعبير بألفاظهم وخبراتهم وخيالهم عن مواقف القصة المختلفة؛ لتشجيعهم على الإبداع والابتكار والتفاعل والمشاركة، وللتعرف على عناصر القصة.

وعلى المشرف أن يستعين بوسيلة إيضاح، ليكون من السهل عليه أن يسأل المستمعين عما يشاهدون، لكي يعبروا هم بألفاظهم عن مواقف القصة المختلفة، فعند كل موقف؛ من المهم الاستماع إلى أكثر من مستمع، بل إلى أكبر عدد من المستمعين؛ لكي يقدم كل منهم تعبيره الخاص عن ذلك الموقف؛ لما فى هذا من تنمية القدرات الإبداعية المنفردة.

ومن أفضل الوسائل لتنمية أسلوب الحوار والمشاركة بل الإبداع، تشجيع المستمعين على "ابتكار الحوار" الذى يمكن أن يدور بين شخصيات القصة فى المواقف المختلفة، سواء كانت هذه الشخصيات من البشر أو الحيوانات أو الجمادات، وهنا لابد من تشجيع المستمعين على أن يعبر كل واحد منهم بألفاظه وعباراته وتعبيراته وجهه وجسمه، على نحو يختلف عن أسلوب تعبير غيره، وذلك لتنمية القدرة على التخيل والابتكار والإبداع، ولتنمية الثروة اللغوية، وتنمية الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير بالكلمات عن المواقف والأحداث والشخصيات، وكذلك لتدريب الصغار على اللعب الخيالى أو التمثيلى، الذى يمكن أن يقوم به الشباب والأطفال كنشاط مستقل بعد الانتهاء من قص القصة، عندما يقومون هم أنفسهم بتحويل مواقف من القصة إلى حوار، يقومون هم بإبداعه، ثم تمثيله، مجموعة بعد مجموعة، على أن تقدم كل مجموعة عبارات جديدة، أو أساليب تعبير تمثيلية تختلف عن الذين سبقوهم.

كما يمكن تشجيع الشباب والأطفال على تقديم أكثر من سبب لتصرفات أبطال القصة، مثلاً فى قصة "الحمامة والنملة"، يمكن أن يقدم الشباب إجابات مختلفة عن سؤال : "لماذا سقطت النملة فى الماء؟" وقد تكون الإجابات : لأنها أرادت أن تشرب - أو كانت تريد أن ترى صورتها فى الماء - أو لأنها ذهبت لتغسل أقدامها التى لوثها الطين - أو لأنها أرادت أن تلعب مع الأسماك أو تنفج عليها - أو أن الرياح الشديدة قذفت بها إلى الماء - أو أنها أرادت استرداد شئ وقع منها فى الماء.

ثانياً : بعد الانتهاء من قص القصة، ولتدريب الشباب والأطفال على معايشة الإبداع القصصى، على المشرف تشجيع الصغار على القيام بكل أو بعض الأنشطة التالية :

- أن يقوم الشباب والأطفال بإعادة قص القصة، يشاركون فى ذلك واحداً بعد الآخر، مُستخدمين الوسائل المُعينة، ثم بدون الوسائل المُعينة (وسائل الإيضاح)، ويكون لهم حرية التعديل والإضافة والحذف، مستخدمين قدراتهم الإبداعية والابتكارية.

- أن يقوم المشرف بإلقاء أسئلة وإجراء حوار مع الشباب والأطفال حول مواقف القصة، وشخصياتها، وفكرتها الرئيسية، مع ربط كل هذا بخبرات المستمعين الشخصية، ويمكن أن

يقوم الشباب والأطفال بتوجيه الأسئلة لبعضهم بعضًا، كما يمكن تدريب المستمعين على صياغة أسئلة حول بعض الإجابات التي يختارها المشرف أو أطفال آخرون.

- تشجيع المستمعين على اختيار اسم جديد للقصة، ويمكن لعدد كبير منهم اختيار أسماء متعددة. ونلاحظ أن هذا النشاط يساعد على استخلاص فكرة القصة، وموضوعها، ووجهة النظر التي تتضمنها، مع بيان سبب هذا الاختيار.

- تشجيع المستمعين على اختيار خاتمة جديدة للقصة، ويمكن لأكثر من شاب أن يقترح خاتمة مختلفة للقصة، مع بيان سبب هذا الاختيار.

- تشجيع أن يقترح الشباب والأطفال تغيير أحد مواقف القصة، ويمكن لأكثر من واحد أن يقترح تغييرات مختلفة للموقف الواحد، مع مناقشة الهدف من كل اقتراح، تمثيل الشباب والأطفال لأحد مواقف القصة، ويمكن أن يتم تمثيل الموقف الواحد عدة مرات بمستمعين مختلفين، على أن يغير كل واحد منهم أساليب التعبير وجمل الحوار.

- يقوم الشباب والأطفال بقص أو كتابة قصص مشابهة في موضوعها أو مضمونها للقصة التي سمعوها.

**ثالثًا :** كتابة قصة من واقع عدد من الرسوم لا تتضمن أية كلمات، وهناك عدد كبير من كتب المدارس الأجنبية، صدرت تحت عنوان "أستطيع أن أكتب قصة"، يتضمن كل كتاب حوالى ١٥ قصة مرسومة بغير كلمات، وفي نهاية كل كتاب عبارة تقول : "إذا كنت قد استطعت أن تكتب أربع عشرة قصة مستعينًا بالرسوم، فإنك تستطيع أن تكتب قصة جديدة من تأليفك، كما تستطيع أن ترسم قصة تبتكر موضوعها".

وهناك مجموعات من كتب الأنشطة العربية موجهة إلى طلبة المرحلة الابتدائية، تتضمن مثل هذا النشاط الحافز على كتابة القصة، صدرت تحت عنوان "اصنع بنفسك".

**رابعًا :** تنمية موهبة كتابة القصة ومعايشة عناصر القصص عن طريق تحويل القصص إلى تمثيلات، ذلك أنه يمكن أن نعاون الأطفال على تمثيل قصة طالعوها أو استمعوا إلينا ونحن نقرأها، وفي هذا النشاط التمثيلي، يجب أن نترك للأطفال حُرِّيَّة ابتكار الحوار وأساليب التعبير. بل تغيير بعض المواقف أو تغيير الخاتمة، كذلك يجب أن يشترك كل الأطفال في هذا النشاط، فالشخصية الواحدة يمكن أن يُمثِّلها أكثر من طفل بالتناوب.

ويُمكن أداء هذا النشاط التمثيلي بالدمى (العرائس) التي يُمكن أن يصنعها الأطفال بأنفسهم، أو بالأقنعة، ويتم هذا النشاط داخل قاعة الفصل أو فى قاعة المكتبة، بغير حاجة إلى قاعة مسرح، وبغير بحث عن متفرجين خارج مجموعة الأطفال المشاركين.

**خامسًا :** كتابة قصص حول موضوعات يقترحها المشرف، تكون قريبة من خبرات الأطفال الحياتية، وتتضمن العنصر الإنساني، مع الاهتمام فى بناء العقدة على ما يحدث للبطل من "تحوُّلات" ما بين بداية القصة ونهايتها، ونقدم بعض النماذج لهذه الموضوعات :

- هناك شيء أو شخص أو موقف كنت تخاف جدًا منه وأنت صغير، ثم حدث شيء جعلك

تتغلب على هذا الخوف - اكتب قصة هذا التحول وكيف حدث؟

- زميل في فصلك كنت تظن أنه لا يمتلك أية مواهب، وفي إحدى المواقف ظهرت بوضوح إحدى مواهبه المتميزة، فتغير تقديرك له.

- ابن أو ابنة في أسرة يتصور أو تتصور أن الوالدين لا يعطيان له أو لها نفس الاهتمام الذي يتمتع به بقية الإخوة والأخوات، ثم حدث شيء ترتب عليه تغير هذا التصور.

- هناك شيء تريد أن تغيره في نفسك لكنك لا تستطيع، ثم حدث شيء جعلك تتغير (مثلاً : لا تذاكر - لا تهتم بأن ترعى أختاً أو أختاً أصغر منك - لا ترتب غرفتك).

- ماذا يحدث لو أننى... (مثلاً : سمكة شاهدت زميلة لها تقع في شبكة الصيد - وردة يريد ولد أو بنت أن يقطفها مع أنها تزين الحديقة - قطرة ماء تخاف من التلوث - قطة في بيت يعاملها ولد أو بنت بقسوة وبغير شفقة).

- شيء أنت مقتنع أنه صواب، واضطرت للدخول في صراع دفاعاً عن رأيك، كيف حدث هذا، وكيف واجهت النتائج ؟

- أساء مدرس ذات مرة إلى مشاعرك، لماذا فعل ذلك ؟ وماذا كان موقفك أو رد فعلك ؟

**سادساً :** تشجيع المشرف لمستمعيه على كتابة اليوميات أو المذكرات : فالشباب أو الطفل يمكن أن يسجل في دفتر يومياته كل ما وقع على حواسه خلال النهار، ما سمع وما رأى وما لمس أو تذوق، أن يحكى انطباعاته وانفعالاته عن مواقف حدثت في المدرسة أو الشارع أو البيت، عن رأيه فيما قرأ من كتب أو مجلات أو ما شاهده من أفلام أو مسلسلات، عن مباراة رياضية أثارت اهتمامه.

إن الشاب أو الطفل يتعود، بهذه الطريقة، على تحويل الخبرات والمشاعر والانطباعات والأحداث إلى كلمات وعبارات، وهذا هو أساس عمل المؤلف الناجح، بالإضافة إلى أن هذا التنبيه إلى كل ما يحدث حولنا، يزودنا بذخيرة هائلة من الخبرات ووجهات النظر في الأشخاص والأشياء، المهم المواظبة على الكتابة يومياً بغير توقف، حيث إن الكتابة ثم الاستمرار في الكتابة هما أهم تدريب يؤدي إلى الإتقان والوضوح وسلاسة التعبير.

وعلى المشرف أن يهتم، بين يوم وآخر، أن يدعو من يكون مستعداً، ليقرأ على زملائه بعض ما يختاره من دفتر مذكراته أو يومياته، إن كثيراً من أشهر المؤلفين يعثرون على موضوعات قصصهم في دفاتر يومياتهم، كما يعثرون فيها على كثير من نماذج شخصيات أبطال قصصهم.

**سابعاً :** تشجيع الشباب والأطفال على أن يكتبوا رأيهم في قصة أو رواية، في ضوء ما أضحنا في "القسم الرابع" من هذه الدراسة، إنها وسيلة أساسية يكتشف الطلاب من خلالها أسرار فن كتابة القصة.

## مراجع

## الدراسة :

- ١- أحمد شفيق الخطيب. (٢٠١٠): ترجمة، اللغة وشبكة المعلومات العالمية، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- ٢- برو جودوين. (٢٠١١) : كتب الأطفال - دراستها وفهمها - SAGE للنشر لندن - ترجمة عائشة حمدي- مجموعة النيل العربية.
- ٣- دون تابسكوت. (٢٠١٢) : جيل الإنترنت - كيف يغير جيل الإنترنت عالمانا. الطبعة الأولى - ترجمة ونشر : كلمات عربية للترجمة والنشر.
- ٤- ديفيد كريستال. (٢٠١٠) : اللغة وشبكة المعلومات العالمية. نشر جامعة كامبريدج. الطبعة الثانية - ترجمة : أحمد شفيق الخطيب، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- ٥- سيسيليا ميرابل : مشكلات الأدب الطفلي - ترجمة : مها عرنوق - سلسلة دراسات نقدية عالمية - رقم ٣٣، سوريا، منشورات وزارة الثقافة السورية.
- ٦- شاعر عبدالحميد. (٢٠٠٥) : عصر الصورة. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- ٧- فالنتينا إيفاشيفا. (٢٠٠٦) : الثورة التكنولوجية والأدب - ترجمة : عبد الحميد سليم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.



- ٨- ماريا ألبانو. (٢٠٠٩) : القصة المصرية الحديثة للأطفال. ترجمة من الإيطالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٩- محمد حسن عبد الله. (٢٠٠١) : قصص الأطفال ومسرحهم. الطبعة الأولى، القاهرة، دار قباء للطباعة.
- ١٠- محمد محمود رضوان. (١٩٧٣) : الطفل يستعد للقراءة. الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف.
- ١١- هالة الشاروني. (١٩٩٦) : اصنع بنفسك. سبع البحر بالأصابع، الجزء الخامس، القاهرة، مكتبة مصر.
- ١٢- (١٩٩٦) : اصنع بنفسك. فراشة لمسرح العرائس، الجزء العاشر، القاهرة، مكتبة مصر.
- ١٣- هالي بيرنت : (د.ت) كتابة القصة القصيرة. ترجمة : أحمد عمر شاهين. سلسلة كتاب الهلال، القاهرة، دار الهلال.
- ١٤- يعقوب الشاروني، سالي روف. (٢٠١٢) : ترجمة - مهارات الكتابة للأطفال. القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- ١٥- يعقوب الشاروني. (٢٠٠٢) : كيف نقرأ لأطفالنا، مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع.
- ١٦- (٢٠٠٢) : تنمية عقل وذكاء الطفل، مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع.
- ١٧- (٢٠٠٥) : تنمية عادة القراءة عند الأطفال. الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.
- ١٨- (٢٠١٢) : كيف نحكي قصة، مكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع. مصر.
- ١٩- (٢٠١٢) : القراءة مع طفلك. سلسلة اقرأ. الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف.
- ٢٠- (٢٠١٣) : معجزة في الصحراء، القاهرة، دار نهضة مصر.
- ٢١- (٢٠١٤) : قصص وروايات الأطفال فن وثقافة، سلسلة "اقرأ". القاهرة، دار المعارف.
- ٢٢- Adamson, Lesley. (1981) : I can write a story, Book 1, 2, 3. WHEATON.
- ٢٣- Kathleen Christopher Null. (1997) : How to Write a Story.